ثم بكا بكاء طويلا وبكى من حضره ثم قال اللهم استرنا بستر الجميل واجعل تحت
الستر ما ترضى به عنا يا ولدى تعلم انى رحلت ايضا لسماع الصحيح ما شاء مع والدى
من هراه الى الداودى بسوشنج وله دون عشر سنين فكان والدى يضع على
يدى حجرين ويقول احملهما فكنت من خوفه احفظهما بيدى وامشى وهو ساكت
فاذا راى قد عييت امرنى ان القى حجرا واحدا فالقى وخف عنى فامشى الى
ان يسكن له تعبى فيقول اهل عييت فاخافه واقول لا فيقول لم تقصر
المشى فاسرع بين يديه ساعة ثم اعجز فاخذ الاخر فسلقه فامشى حتى
اعطب فحينئذ كان ياخذ منى وحملنى وكنا نلقى جماعة الملاحين وغيرهم
فيقولون ياشيخ عيسى ادفع الينا هذا الطفل نركبه واياك ان ابو شجاع
فيقول معاذ الله ان تركب فى طلب احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل يمشى واذا تعجز اركبته على راسى اجلالا لاحاديث رسول الله ورجائوابه
فكان ثمرة ذلك من حسن نيته لى انتفعت بسماع هذا الكتاب وغيره
ولم يبق من اقران احد سواى حتى صارت الوفود ترحل الى من الاقطار
ثم اشار لى اصاحبنا عبد الباقى بن عبد الجبار الهروى ان نقدم له حلوا فقلت
ياسيدى قد رأى الجزار ان لحمهم احب الى من اكل الحلوا فتبسم وقال ادخل
الطعام خرج الكلام وقدم لنا فحصنا فيه حلوا الفانيد فاكلنا واخرجت
الجزر وسالته احضار الاصل فاحضره وقال لا تخف ولا تحزن فان قد قرئ
من سمع على خلق كثير فسئل الله السلامة فقرات الجزء وسررت به ويسر الله
سماع الصحيح وغيره مرارا ولم ازل فى صحبته وخدمته الى ان توفى ببغداد
فى ليلة الثلثاء من ذى الحجة قلت بعض لليوم وهو سادس الشهر قال
ودفناه بالشونيزية قال لى تدفنى تحت اقدام مشايخنا بالشونيزية
ولما احتضر سندته الى صدرى وكان مستهترا بالذكر فدخل عليه محمد بن
القاسم الصوفى واكب عليه وقال ياسيدى قال النبى صلى الله عليه وسلم من
كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فرفع طرفه الى وقال ولا يا لبت
قومى يعلمون بما غفر لى وجعلنى من المكرمين فدهش الله هو ومن حضر

من الاصحاب ولم نزل نقرأ حتى ختم السورة وقال الله الله ثم قرأ وقرأ ومات
في السجادة وقال ابو الفرج بن الجوزي حدثني محمد الحسين المعلم قال
الصوفي قال اسندته الى وكان اخر كلمة قالها يا للسنوي يعلون بالفتح
لي ربي جعلني من المعذبين ومات قلت قدم بغداد في شوال فاقام بها
سنة وشهرا وكان معه اصوله فحدث منها قال ابن الجنابي كان الوزير
ابو المظفر بن هبيرة قد استدعاه وانفذ اليه نفقة ثم انزله عنده واحضره
في مجلسه وسمع عليه الصحيح في مجلس عام اذن فيه للناس
قال المجمع نفوت الاحصاء ثم قرأه عليه ابو محمد الخشاب بالنظامية
وحضر خلق كثير دون هولاء وقرئ عليه بجامع المنصور وسمعه جمع
جمة واخر من قرأه عليه شيخنا ابن الاخضر وكان شيخا صدوقا اماما
من مشايخ الصوفية ومحاسنهم ذا ورع وعبادة مع علو سنه وله اصول
حسنة وسماعات صحيحة ثم قال قرأت في كتاب احمد صالح الجيلي بخط
شيخنا ابو الوقت ليلة الاحد سادس ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وستمائة
نصف الليل وصلى عليه ضحى نهار اليوم برباط فيروز الذي كان نازلا فيه
ثم صلى عليه بالجامع وامنا الشيخ عبد القادر الجيلي وكان الجمع متوفرا
وكنت ورد خامس الشهر عنده وقرأت عليه الحديث الاول وقت الظهر وكان
مستقيم الراي حاضر الذهن ولم نر في سنه مثل سنه وكان شيخا مليحا سنيا
قاريا للقران قد صحب الاشياخ وعاش حتى لحق الصغار بالكبار ورأى من
رأسه الحديث ما لم يره احد من ابناء جنسه وسمع منه من لم يرغب في
الرواية قبله وكان اخر من روى لنا عن الداودي وبيته اشياخه وقرت
الكتب التي معه كلها عليه والاجزاء قرات في عدة مواضع وسمعها منه الوفد
من الناس وصل بغداد في حادي عشر شوال سنة اثنتين وخمسين وصحب
شيخ الاسلام نيفا وعشرين سنة انبانا طاهر عن ابن الجنار قال انشدنا
داود بن معمر باصبهان انشدنا محمد الفضل العقيلي لنفسه في سنة
احدى وخمسين

اناكم الشيخ ابو الوقت باحسن الاخبار عن ثبت
طوى الكرى ناشرا اعلامه مراحل الابرق والخبت
الحق بالاشباح اطفالكم وقد رمى الحاسد بالكبت
فمنه الشيخ بما قد روى كمنه الغيث على النبت
بارك فيه الله من حامل خلاصة الفقه الى المفتى
انتهزوا الفرصة يا سادتى وحصلوا الاسناد فى الوقت
فان من فوت ما عنده يصير ذا الحسرة والمقت

وفيها مات الحافظ عبد الجليل بن محمد كوتاه الاصبهانى وعلى بن عساكر بن شرور المخشاب بدمشق والامام ابو حفص عمر بن احمد الصفار النسابورى وابو الفتح المبارك بن احمد زرزق الواسطى الحداد المقرى وابو المنى سنجر بن مسعود بن محمد الغانى المروزى

المشكانى

الشيخ الامام الخطيب ابو الحسن على بن محمد بن احمد المروذراورى المشكانى الشافعى خطيب مشكان وهى قرية من عمل رودزاور على ست فراسخ من همذان ولد سنة ست وستين واربعمائة بمشكان فقدم عليهم الشيخ المعمر ابو منصور محمد بن الحسن بن محمد بن يونس النهاوندى سنة تسع وسبعين فسمع هذا منه التاريخ الصغير للبخارى بسماعه من القاضى ابى العباس بن زنبيل النهاوندى عن القاضى عبد الله بن محمد الاسفرايينى عن البخارى فتفرد الخطيب بعلو هذا الكتاب مدة ولكن قل من سمعه منه لبعد الدار قال ابو سعد السمعانى قدم هذا بغداد سنة اثنتين وثلاثين فقصدته وهو مريض فاخرج الى التاريخ وقد سمعه بقراءة الحافظ حمزة المروذراورى وقد قراه عليه ابو العلاء العطار المقرى فقرحت به لعلو السند وعزة الكتاب فاعلمت جماعة وقرأته عليه ورد الى بلده ورحل الحافظ ابو القاسم بن عساكر الى مشكان فسمعه منه وكان شيخا بهيا حسن المنظر مطبوعا ممتودا صدوقا قلت وروى عنه هذا الكتاب بالاجازة قاضى دمشق ابو القاسم بن الحرستانى وطال عمر ابى الحسن هذا الى ان ادركه الحافظ